٧٣٣
السنة الخامسة عشرة
٢٦ / محرم الحرام / ١٤٤١هـ
٢٦ / ٩ / ٢٠١٩م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

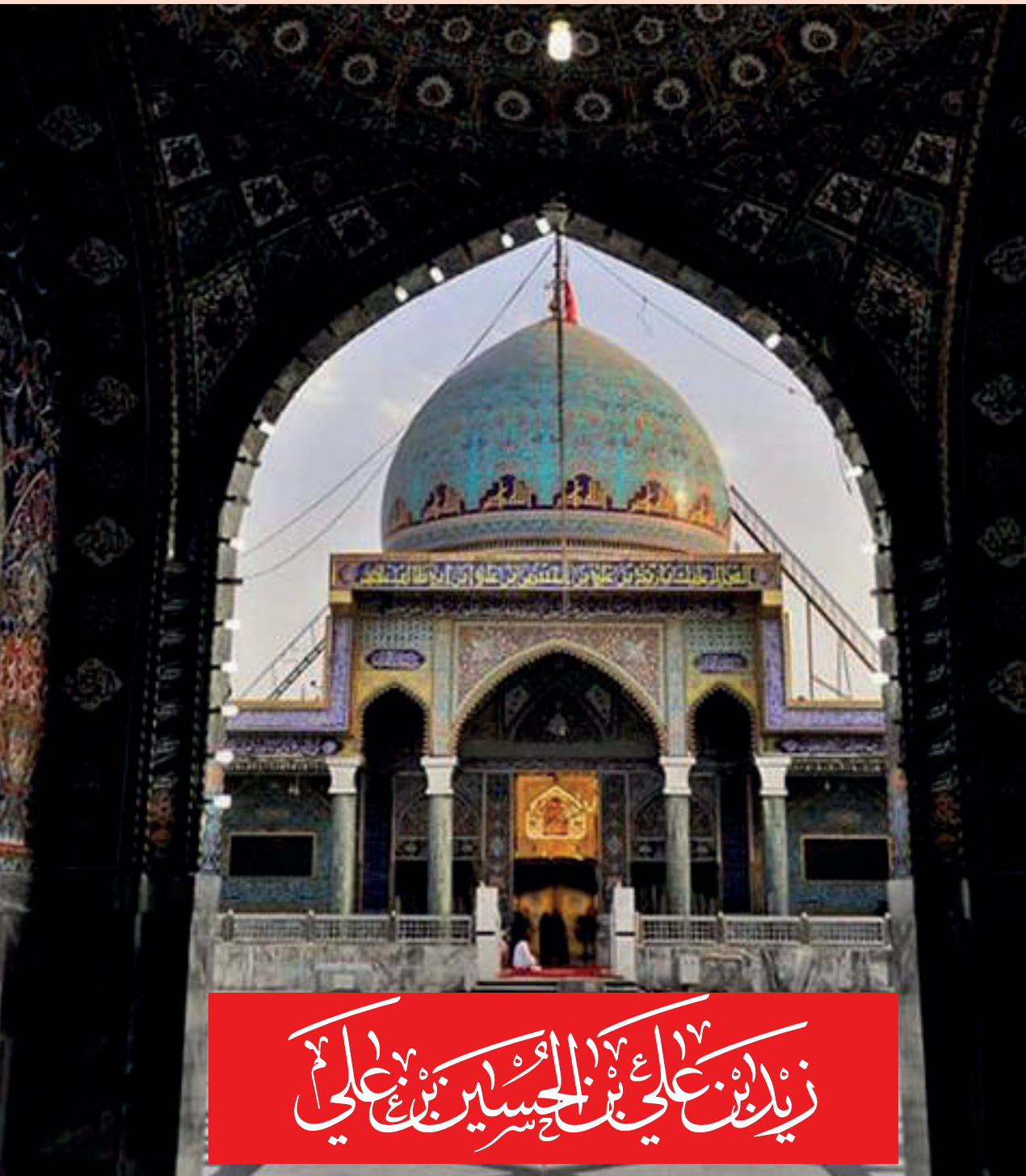

زيد بن علي بن الحسين بن علي

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٦ محرم الحرام

* استشهاد علي الخير رضي الله عنه سنة (١٤٦هـ) في سجن المنصور العباسي بالكوفة، وهو ابن الحسن المثلّث بن الحسن المثنّى بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وهو والد الحسين شهيد فخ رضي الله عنه.

٢٧ محرم الحرام

* وفاة الفقيه المحقق الملا علي الكني الطهراني رحمه الله سنة (١٣٠٦هـ) في طهران، وهو من أبرز تلامذة الشيخ صاحب الجواهر رحمه الله، ومن مؤلفاته: توضيح المقال، القضاء، الاستصحاب، الشهادات، تحقيق الدلائل، وغيرها.

٢٨ محرم الحرام

* وفاة الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سنة (٣٦هـ) في المدائن ودُفِنَ فيها، وهو أحد خواص أمير المؤمنين عليه السلام.

* نفي الإمام محمد الجواد عليه السلام من المدينة المنورة إلى بغداد بأمر المعتصم العباسي سنة (٢٢٠هـ)، فأقام بها حتى استشهاده عليه السلام في نفس السنة.

٢٩ محرم الحرام

* وصول سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى أطراف الشام.

تتمة محرم الحرام

* في هذا الشهر تُوفِّيت أم المؤمنين السيدة مارية رضي الله عنها بنت شمعون القبطية زوج النبي صلى الله عليه وآله وأم ولده إبراهيم عليه السلام، وذلك سنة (١٥هـ) أو (١٦هـ) في المدينة المنورة.

١ صفر الأحزان

* اندلاع حرب صفين سنة (٣٧هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش الشام من القاسطين بقيادة معاوية قرب الفرات. واستُشهد فيها أفضل أصحاب الإمام عليه السلام ومنهم: عمار بن ياسر، وهاشم المرقال، وخزيمة بن ثابت (رضوان الله عليهم).

* دخول قافلة سبايا أهل البيت عليهم السلام والرؤوس المقدسة إلى دمشق الشام على جِمال هزيلة بلا وطاء، وذلك سنة (٦١هـ). وقد اتخذ بنو أمية وأتباعهم هذا اليوم عيداً ابتهاجاً بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

٢ صفر الأحزان

* استشهاد زيد ابن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الكوفة سنة (١٢١هـ) على يد أعوان هشام بن عبد الملك.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام الشعائر الحسينية

(السؤال):- ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة مع كونها من الآلات المشتركة وليست من آلات اللهو المحرم.

السؤال: يُقام العزاء الحسيني في منطقتنا على طريقة العزاء البحريني، بمعنى احتواء العزاء على أطوار أو ألحان مختلفة ولربما شابه أحد هذه الألحان الغناء المتعارف في مجالس اللهو أو في غيرها فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني؟

الجواب: إذا لم يعلم كون تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب جاز استخدامها في قراءة التعزية، وإذا علم ذلك لم يجز.

السؤال: هل يحرم الرياء في المستحبات؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الإمام الحسين عليه السلام محرّم أو لا؟

الجواب: الرياء حرام في مطلق موارده، نعم، قد يكون هناك داعٍ إلى اطّلاع الآخرين على ممارسة العمل ويكون هذا الداعي غاية قربية فحينئذ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة إمّا موضوعاً أو حكماً.

السؤال: يخرج بعض المخرجين فيلماً تاريخياً عن النبي صلى الله عليه وآله أو الأئمّة عليهم السلام:

أ ـ هل يجوز أن يتقمّص شخصيّة النبي الكريم صلى الله عليه وآله ممثّل يظهر امام الجمهور على أنّه النبي صلى الله عليه وآله وهكذا الحال بالنسبة الى الائمّة عليهم السلام؟

ب ـ واذا كانت الاجابة بالجواز فهل يشترط ان يكون ذلك الممثّل مؤمناً؟

الجواب: يجوز تمثيل شخصيّاتهم عليهم الصلاة والسلام ولكن بشرط أن لا يسيء ذلك ولو في الزمان المستقبل الى مقاماتهم الشريفة وصورهم المقدّسة في النفوس ولعل لصفات الممثل الذي يؤدي دورهم عليهم السلام وخصوصياته بعض الدخل في ذلك.

السؤال: الصور المرسومة للنبي (صلى الله عليه وآله) والأئمّة (عليهم السلام) هل يجوز تعليقها في المنزل؟ وهل يصح الاعتقاد بأنّها صورهم (صلوات الله عليهم)؟

الجواب: يجوز تعليقها، وأمّا الاعتقاد بمطابقتها لهم (عليهم السلام) فهو اعتقاد خاطئ يقيناً.

(المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

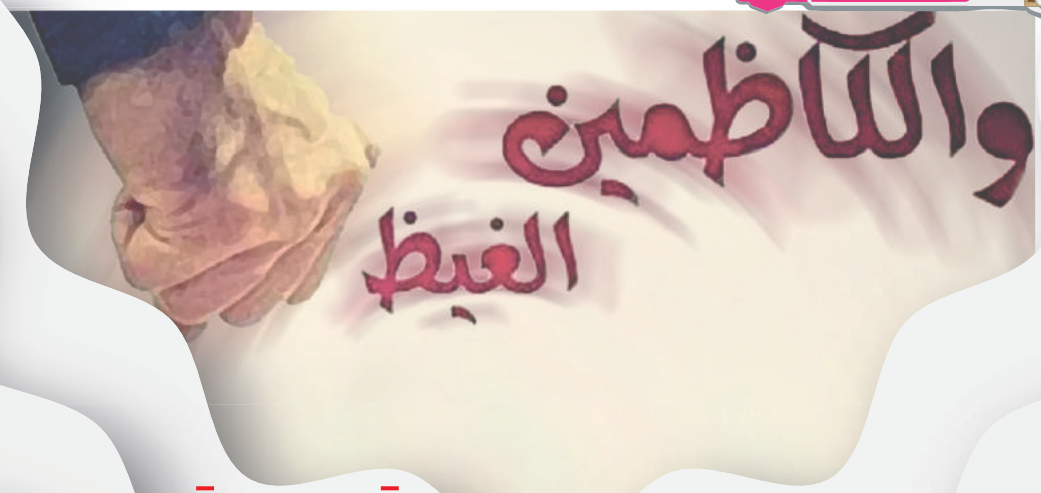

مع القرآن قولاً وفعلاً

* إعداد/ وحدة النشرات

(الإمام الحسين عليه السلام) من أبرز مَن خلّدتهم الإنسانيةُ في جميع مراحل تاريخها، ومن أروع مَن ظهر على صفحات التاريخ من العظماء الذين ساهموا في بناء الفكر الإنساني، وتكوين الحضارة الاجتماعية لجميع شعوب الأرض.

وهو من ألمع القادة المصلحين الذين حققوا المعجز على مسرح الحياة، وقادوا المسيرة الإنسانية نحو أهدافها وآمالها... ويعد من أكثر المصلحين جهاداً وبذلاً وتضحيةً؛ ليقيم في ربوع هذا الشرق حكم القرآن العظيم وعدالة السماء الهادفة إلى تقويض الظلم، وتدمير الجور، وإزالة الاستبداد..

كما اتصفت شخصيتُه الفذة بصفات قرآنية عدة، كانت من عناصره ومقوماته، والتي جسّدها قولاً وفعلاً؛ كقوة الإرادة، والإباء عن الضيم، والشجاعة، والصراحة في القول والسلوك، والصبر على نوائب الدنيا، والتواضع، والرأفة بالناس والعطف عليهم، والجود والسخاء..

أما (الحلم) فهو من أسمى صفاته (صلوات الله عليه) ومن أبرز خصائصه؛ فقد كان لا يقابل مسيئاً بإساءته، ولا مذنباً بذنبه، وإنما كان يغدق عليهم ببره ومعروفه، شأنه في ذلك شأن جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، الذي وسع الناس جميعاً بأخلاقه وفضائله.

وقد عُرِفَ الإمام عليه السلام بهذه الظاهرة وشاعت عنه، حتى أن بعض مواليه قد جنى عليه جناية توجب التأديب فأمر عليه السلام بتأديبه، فانبرى العبدُ قائلاً: يا مولاي، إن الله تعالى يقول: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ (آل عمران: ١٣٤)، فقابله الإمام ببسماته الفياضة، وقال له: «خلّوا عنه، فقد كظمتُ غيظي».

وسارع العبدُ قائلاً: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾، فقال له الإمام عليه السلام: «قد عفوتُ عنك».

وانبرى العبدُ يطلب المزيدَ من الإحسان قائلاً: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، فأجابه الإمام قائلاً: «أنت حرٌّ لوجه الله»، ثم أمر له بجائزة قيّمة تغنيه عن الحاجة ومسألة الناس.

لقد كان هذا الخلق القرآني العظيم من مقوماته التي لم تنفك عنه عليه السلام، وظلت ملازمة له طوال حياته الشريفة.

(انظر: حياة الإمام الحسين عليه السلام، للشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله: ص١٢٤)

لماذا أخذ الحسينُ عليه السلام عيالَه إلى كربلاء؟

* إعداد / منير الحزامي

* السؤال: لماذا أخذ الإمامُ الحسينُ عليه السلام النساءَ والأطفالَ معه إلى كربلاء، مع أنه يعلم بأنهم سوف يُسبَوْن ويُظلمُون من بعده؟

* الجواب: كان الإمامُ الحسينُ عليه السلام مطّلعاً على سبي أهل بيته الكرام عليهم السلام؛ وذلك بالعلم الغيبي والباطني الذي يوجد عند كل واحدٍ من المعصومين عليهم السلام، ولكنّه عليه السلام مكلّف بالعمل بالظاهر؛ فإنه حينما قدِم إلى الكوفة بان له من الظاهر توفر كافة الشروط له للقدوم إليها بعد بيعة أهل الكوفة له، فحمل الإمام عليه السلام أهل بيته الكرام عليهم السلام ليتسنى له الحفاظ عليهم وحراستهم؛ لأنّ تركهم في الحجاز كان يسبّب أن يجعلهن يزيدُ رهينةً لتحجيم حركة الإمام عليه السلام وورقة ضغط لتراجعه عليه السلام عن مبادئه، كما ذكر ذلك السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب (الملهوف).

ولكن عندما انقلبت الموازينُ وتراجع أهلُ الكوفة عن بيعتِهم وحُوصِر الإمام عليه السلام، فكان نتيجةُ ذلك أن يقعَ عيالُ الحسين عليه السلام في الأسر، فكان ذلك الأمر من قضاء الله وقدره ومشيئته التي لا بد من الصبر عليها، وإن شكلت بالطبع حالة الأسر لعيال الحسين عليه السلام عاملاً في فضيحة بني أُمية.

وهذه نتيجةٌ بديهيةٌ لا يصح إدراجها في أهداف حركة الإمام الحسين عليه السلام؛ لأنه لا يصح خلط الهدف مع النتيجة الحاصلة، وذلك لأن القوانين المنطقية ترفض أن تكون النتيجة هو كل ما كان مستهدفاً من قبل.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

أبو الشعثاء الكندي رحمه الله

هو يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندي، كان مع الإمام الحسين عليه السلام عندما كان يتساير مع الحر، حتى انتهوا إلى نينوى، المكان الذي نزل به، وقد نظر إلى رسول عبيد الله بن زياد، وقد ورد على نجيب له وعليه السلاح متنكباً قوساً مقبلاً من الكوفة، فلما انتهى اليهم سلم على الحر بن يزيد وأصحابه، ولم يسلم على الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه.

وقد حمل أوامر مشددة من ابن زياد للحر تدعوه إلى أن يجعجع بالحسين عليه السلام حال بلوغه كتابه وقدوم رسوله عليه، وألّا ينزله إلّا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء، ووردت اشارة في الكتاب إلى أنه قد أمره رسوله، وهو مالك بن النسير البدي أن يراقبه وألّا يفارقه حتى ينفّذ رأيه وأمره.

كان ابن النسير يبدو معتزاً بمهمته كمبعوث خاص وعين لابن زياد، وكان بما أبداه من سوء سلوك بعدم سلامه على الامام عليه السلام وأصحابه، يهوّل قريبه يزيد بن المهاصر ويزعجه، وقد جاء بهذه المهمة ليرضي ابن زياد وأعوانه ويذهب إلى حد القبول أن يكون جاسوساً له من أجل الحاق الأذى بالإمام الحسين عليه السلام.

اعترضه ابن المهاصر وقال له: (ثكلتك أمك، ماذا جئت فيه؟ قال: وما جئت فيه.. أطعت إمامي ووفيت ببيعتي.. فقال أبو الشعثاء: عصيت ربك، وأطعت إمامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنار؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾ (القصص: ٤١)).

لقد توجه اليه باللوم والنصيحة، كما فعل أغلب أصحاب الإمام الحسين عليه السلام مع العديد من أصحاب ابن زياد، وقد شهدنا مواقف مماثلة عديدة في أشد الساعات حرجا وعسرة، فما كان يهون عليهم أن يهلكوا أنفسهم وهم ينقادون خلف أعدائهم وأعداء أمتهم الإسلامية بأجمعها.

لقد جثا أبو الشعثاء الكندي على ركبتيه بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، فرمى بمائة سهم ما سقط منها إلا خمسة أسهم، وكان رامياً، فكان كلما رمى قال: أنا ابن بهدلة فرسان العرجلة.

ويقول الإمام الحسين عليه السلام: «اللهم سدد رميته، واجعل ثوابه الجنة». فلما رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلّا خمسة أسهم.. وكان في أوّل من قتل، وكان رجزه يومئذ:

أنا يزيد وأبي مهاصر

أشجع من ليث بغيل خادر

يا رب اني للحسين ناصر

ولابن سعد تارك وهاجر

* (انظر: موسوعة الثورة الحسينية: ج٦/ ٥٤٠)

هو نافع بن هلال الجملي، الذي يبدو أنّه قد التحق بالإمام الحسين(عليه السلام) في الطريق بعد أن أحاط به الحر، وهو الذي ركب فرسه (الكامل) وحمل لواء العباس(عليه السلام)، حينما حال عمرو بن الحجاج الزبيدي ومعه خمسمائة من أصحابه بين الإمام الحسين(عليه السلام) وأصحابه وبين الماء.

وقد تصدّى هو والعباس(عليه السلام) لأصحاب ابن الحجاج، حتى أخذ أصحابهما عشرين قربة من الماء، فكفوهم حتى انصرفوا الى رحالهم، وفي تلك المنازلة طعن نافع ابن هلال أحد أصحاب ابن الحجاج، فمات فيما بعد.

وكان نافع بن هلال الجملي قد كتب اسمه على أفواق نبله، فجعل يرمي بها مسومة وهو يقول: (أنا الجملي... أنا على دين علي).

فقتل اثني عشر من أصحاب عمر بن سعد، سوى من جرح. فضرب حتى كسرت عضداه، وأخذ أسيراً.

فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتى أتى به عمر بن سعد.

فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع من حملك على ما صنعت بنفسك؟ قال: إنّ ربي يعلم ما أردت، والدماء تسيل على لحيته وهو يقول:

والله لقد قتلت منكم اثني عشر سوى من جرحت، وما ألوم نفسي على الجهد، ولو بقيت لي عضد وساعد ما أسرتموني.

فقال له شمر: أقتله، أصلحك الله.. قال: أنت جئت به، فإن شئت فاقتله، فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع: (أما والله أن لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه. فقتله).

أية عزيمة كانت تجيش بقلب نافع وهو أسير مدمى، مكسور العضدين، وقد وقف تلك الوقفة الفريدة بوجوه أعدائه يتحداهم ويثير غيظهم على قتلاهم ويعلن أسفه من عدم قدرته على مقاتلتهم بعد أن أصبح بتلك الحال.

كان يعرف جرأة أعدائه على سفك الدماء، لا سيما شمر، ومع ذلك ألقى بوجهه تلك الكلمات القوية المعنّفة التي لم يشم منها رائحة الخوف أو التخاذل أو الهزيمة؛ اذ كان واثقاً من كل خطوة خطاها مع الامام الحسين(عليه السلام)، عالما بصواب نهجه وضلال أعدائه.

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية: ج٦/ ٥٥٠)

الإسراف في القتل

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ (الاسراء : ٣٣).

إنّ الفقه الإسلامي يعطي القاتل السلطة في أمرين: فهو مخيّر بين القصاص، أو العفو والدية.

أمّا قوله تعالى: ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾ ففيه ثلاثة آراء:

أولاً:

إنّ تلك النزعة التي ما زالت إلى الآن عند بعض الشعوب من أنّ القاتل إذا قتل، أصبح أي فرد من عشيرته مطلوباً للقتل، فبدلاً من أن يُقتل القاتل نفسه يُقتل أحد أعيان العشيرة.

فما ذنب هذا المقتول؟

إنّها الجاهليّة التي ما زالت تعيش في المجتمعات الإسلاميّة إلى الآن.

فهذا إسراف في القتل، فالله تعالى يقول: ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (الأنعام: ١٦٤).

ثانياً:

إنّ معنى الإسراف أن يتعدّى حدّ الواحد، فالمقتول واحد يُقتل به القاتل فقط، أمّا بعضهم فلا يقبل بذلك.

جيء لأحد رؤساء القبائل بابنه مقتولاً، ثم جاء أهل القاتل للمصالحة على الديّة، فقال: لا أرضى إلّا بواحدة من ثلاث.

قالوا: ما هي؟

قال: أن تُنزلوا لي نجوم السماء.

قالوا: لا نستطيع.

قال: أو تعيدوا لي ولدي حيّاً.

قالوا: وهذه لا نقدر عليها.

قال: إذن أبيدكم بأجمعكم.

وهذا لون من الجاهليّة الرعناء، ونوع من الشعور بالطبقيّة غير المقبولة بحال من الأحوال.

ثالثاً:

أن يتجاوز حدّ القتل بأن يتلذّذ بالتشفّي وتقطيع الأعضاء والتمثيل، فتعالَ يا رسول الله، يا من أسّست النبل، تعالَ وانظر الأعضاء والأنامل

الكريمة العزيزة، والأجساد التي كنت ترعاها وتربّيها على صدرك، وتمسكها بيدك، وذاك الصبي الذي كان يملأ نفسك غبطة، فكنت تحمله على صدرك، وليتك ترى تلك الأعضاء بعد القتل!

يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «قُتل جدي الحسين عليه السلام قتلة لم يقتل بها أحد: رضخاً بالحجارة، وضرباً بالسيوف، وطعناً بالرماح» وانتهى الأمر إلى أن قطعوا حتى أنملته.

لهفي على تلك الأنامل قطعت

ولو أنها اتصلت لكانت أبحرا

يقول بنو أسد: لما رجع الإمام السجاد عليه السلام إلى دفن أبيه الإمام الحسين عليه السلام، نظرنا إليه وقد خرج من القبر منحنياً كهيئة الراكع يبحث عن شيء في الأرض، ثم انحنى على شيء التقطه من التراب، فحققنا النظر فإذا به إصبع الإمام الحسين عليه السلام المقطوع:

أما البضعة الثانية التي التقطها من التراب فهو الطفل الرضيع، فقد أقبل به وواراه إلى جانب أبيه الإمام الحسين عليه السلام. وكان الإمام الحسين عليه السلام قد وضع له مكاناً للدفن لتحديد المأساة.

يقول الإمام عليه السلام: «قتيل يرق له من يرى ولده عند رجليه».

لذلك يقول السيد حيدر الحلي قدس سره لصاحب الأمر عجل الله فرجه الشريف:

ماذا يهيجك إن صبرت

لوقعة الطف الفظيعة

أترى تجيء فجيعة

بأمضَّ من تلك الفجيعة

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٢/ ص١٧٢)

في رحاب دعاء كميل

لا يمكن قطع الآمال من عطف اللّه

«فَبِعِزَّتِكَ يا سَيِّدي وَمَوْلايَ، أُقْسِمُ صادِقاً لَئِنْ تَرَكْتَني ناطِقاً لاَضِجَّنَّ اِلَيْكَ بَيْنَ اَهْلِها ضَجيجَ الْآمِلينَ، ولأصرخنّ اِلَيْكَ صُراخَ الْمُسْتَصْرِخينَ، ولأبْكِيَنّ عَلَيْكَ بُكاءَ الْفاقِدينَ»..

في هذا المقطع المبارك نرى الداعي يخرج فيه عن هدوئه، ليعلن لربه بأنه سينزع عن كتفيه لباس المسكنة، ويخرج عن طوره، فيجعل من جهنم منبراً لإظهار جزعه مستعملاً لذلك كل عوامل الضجيج والفزع صارخاً باكياً مستغيثاً ليجلب بهذه الطريقة عطف الله عليه، وليؤكد له تعالى بأن آماله في التجاوز عنه لم تنقطع حتى ولو أُدخِلَ في جهنم، وحكم عليه فيها بالبقاء مقدار المدة المحكوم بها عليه.

وعندما يناجي الداعي ربه، ويقول له: «أُقْسِمُ صادِقاً» يعلم أنّه يناجي رباً مطّلعاً على ما في ضميره من صدق نيته، وإقدامه على ما يقول لو تركه الله تعالى ناطقاً بعد دخوله النار، فيقيم جهنم ويقعدها من جزعه وضجيجه وصراخه، ويطلب العفو منه، ويتضرّع إليه.

ومن هذه الفقرة في قوله: «لَئِنْ تَرَكْتَني ناطِقاً» يظهر لنا أن المعذبين ليس لهم القدرة على النطق لقوله: «لَئِنْ تَرَكْتَني». أي أن نطقي هناك معلق على إذن ربي، والتعليق المذكور يأتي نتيجة لأحد أمرين!

الأول: إن عدم النطق لأن النار كما يصرح القرآن الكريم: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ (الكهف: ٢٩).

وإذا كان الماء الذي طريق دخوله إلى الجوف من الفم يشوي الوجوه من شدة حرارته ولهبه، فكيف بالحلق واللسان؟ وأين للمذنب حينئذٍ من لسان ينطق به؟ لو كان ممن حكم عليه أن يكون في جهنم؛ ولذلك يناجي ربه بأنه: (لو تركه ناطقاً) لضجّ إليه، ولصرخ وبكى وأعول.

الأمر الثاني: أن نقول: إن عدم النطق في النار إنما هو لأجل ما يصاب به الداعي من الحيرة والذهول مما يرى حوله وبه. فهو معقود اللسان قد أخذت الآلام الجسدية والنفسية عليه مسالك التفكير والتكلم، لهذا يقول لربه: «لَئِنْ تَرَكْتَني ناطِقاً»، ومننت عليّ بهذه النعمة لتكون الوسيلة لبيان شكواي وتضرعي وألمي. أما «بكاء الفاقدين» فإنه بمقتضى الطبع يكون آلم؛ لأن أمّاً فقدت وحيدها يكون نوحها أشجى، وهي الثكول. وللشعراء على ذلك مقاطع شعرية حزينة تعبر عن مدى تأثر الفاقد عندما يبكي على فقيده.

«ولأُناديَنّك اَيْنَ كُنْتَ يا وَلِيَّ المُؤْمِنينَ؟».

الولي: يطلق على عدة معانٍ منها: (المحب، والصديق، والنصير، والمعتق، والإمام باعتباره ولي من لا ولي له) (أقرب الموارد وغيره من كتب اللغة: مادة "ولي"). والمراد من الولي في هذه الفقرة هو الناصر كما يتضح ذلك من الشرح.

أما المؤمن: فهو من اتصف بالإيمان. وللعلماء أقوال في حقيقة الإيمان نذكر منها سبعة:

الأول: ما ذهب إليه المتكلمون من الإمامية وغيرهم، وإليه ذهب المحقق الطوسي، وهو التصديق بالقلب فقط، وإن اختلفوا في معنى التصديق على تفصيل لا مجال للتعرض إليه.

الثاني: ما ذهب إليه المحقق الطوسي أيضاً في التجريد من أنه: التصديق بالقلب، والإقرار باللسان.

الثالث: ما ذهب إليه الشيخ المفيد، وجماعة من محدثي بقية المذاهب ومن الإمامية أيضاً من أنه: التصديق بالقلب، والإقرار باللسان والعمل بالأركان؛ أي الأعمال المفروضة.

الرابع: قول قدماء المعتزلة، وجماعة أخرى من العلماء أنه: عبارة عن جميع أفعال الجوارح من الطاعات بأسرها، الواجبة والمستحبة.

الخامس: قول أكثر المعتزلة من أنه: فعل الطاعات المفروضة، وترك المحذورات.

السادس: ما ذهب إليه الكرامية من أن الإيمان كلمة الشهادة من دون اعتبار التصديق، وسائر الأعمال الجوارحية.

السابع: قول طائفة من العلماء، ومنهم أبو حنيفة أنه: عبارة عن التصديق مع كلمتي الشهادة. (لاحظ كتاب اسرار العارفين حيث تناول الموضوع بشكل مفصل ص١٠٠).

ومن بين هذه الأقوال لا مجال للأخذ بالقول السادس منها وهو الذي تقول به الكرامية..

إن هذا الرأي يردّه صريح الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤).

إن الاكتفاء بكلمتي الشهادة ليس هو الإيمان، بل هو علامة من علامات الإسلام، وأن من قال هاتين الكلمتين ترتب عليه آثار الإسلام من احترام ماله ودمه وعرضه.

أما اعتباره مؤمناً فإن الآية فرّقت بين هذين المفهومين: الإيمان، والإسلام، وأما الأقوال الستة الباقية: فبالإمكان القول بأنه لا تنافي فيما بينها، وإن كان لابد من اختيار القول الأول منها. وهو أن حقيقة الإيمان هو التصديق بالقلب فقط. وأما الإقرار باللسان أو أعمال الجوارح وما شاكل من هذه الأمور فإنها عوامل تنبئ عن حصول الإيمان بالقلب، فمَن قال كلمتي الشهادة، وكانت أعماله الجوارحية مظهرها العمل بالطاعات، والقيام بما تفرضه الشريعة المقدسة فإن من ذلك يعلم أن التصديق حاصل لمثل هذا الشخص.

وإلا فإن الإيمان الحقيقي لا يتعدى التصديق بالقلب بالله تعالى وبرسوله ذلك التصديق الذي لا يرد عليه شك ولا ارتياب، التصديق المطمئن الثابت المستقر الذي لا يتزعزع ولا يضطرب، ولا تهجس فيه الهواجس، ولا يتلجلج فيه القلب والشعور.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص٣٦٠)

* إعداد / علي عبد الجواد

الدنيا غاية بصر الأعمى

إعداد / عباس محسن

من خطبةٍ لسيد البلغاء أمير المؤمنين عليه السلام يعظّم الله سبحانه فيها ويذكر القرآن والنبي صلى الله عليه وآله ويعظ الناس، فيقول: «وَإِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الأَعْمَى، لاَ يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئاً، وَالْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا بَصَرُهُ، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا. فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ، وَالأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ، وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ، وَالأَعْمَى لَهَا مُتَزَوَّدٌ» (نهج البلاغة، تحقيق الحسون: خ٢٩٦).

إنّ عُبّاد الدنيا وبسبب حبّهم وشغفهم بزخارفها وزبرجها مَثَلهم كمَثَل المحبوس في سجنٍ لا يرى سوى ما في داخل السجن، فإمّا نظرهم ضعيف، أو هناك حجب تحيط بأطرافهم، أو كلاهما. وأمّا دعاة الحق فنظرهم ثابت ولا حجاب لهم، ومن هنا فهم يرون ببصيرتهم الثاقبة الدار الآخرة منزلهم الأبدي الخالد بكل وضوح، فليس لهم من همٍّ سواها.

والحق: إننا عرفنا الدنيا كما هي: تبعُ ذلك الإيمان بالآخرة، وذلك لتعذر فهم الدنيا دون الآخرة، فهل خلق الخالقُ الحكيمُ كلَّ ما في هذا العالم الواسع ليعيش الإنسان هذه المدّة المعينة فيأكل ويشرب وينام ويصحو، وبالتالي يموت ويوارى جثمانه الثرى ويدع النسيان؟ والحال: بدايةُ عمره كنهايته ممزوجةٌ بالضعف والعجز، ووسطه الذي يمكن الاستفادة منه مشوبٌ بأنواع المشاكل المصائب والآلام والمعاناة؟ هل هناك حكيم يقوم بمثل هذا العمل الطائش؟ ولذلك صرّح القرآن الكريم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (الروم: ٧).

وقال عليه السلام في النقطة الثانية التي تمثل النتيجة بالنسبة للنقطة الأولى: «فَالْبَصِيرُ مِنْهَا شَاخِصٌ، وَالأَعْمَى إِلَيْهَا شَاخِصٌ».

وبناءً على هذا، فقد استعمل الشاخص بمعنيين؛ المعنى الأول: من مادة (شخوص) بمعنى الرحيل والمفارقة، والمعنى الثاني: (التطلع) وتصويب العين نحو موضع والتخلف عن الحركة، وكأن العين تريد مغادرة الحدقة، وللعبارة تفسير آخر.. وهو أنّ الشاخص هنا يعني الراحل، غاية ما في الأمر تطلق حين يقال: «منها شاخص»، كما يقال «إليها شاخص» وهذا هو الفارق بين مَن كانت له بصيرة والأعمى.

وقال عليه السلام في النقطة الثالثة والأخيرة: «وَالْبَصِيرُ مِنْهَا مُتَزَوِّدٌ، وَالأَعْمَى لَهَا مُتَزَوَّدٌ»، فالبصير يتزود مَن الدنيا للآخرة، كما صرّح بذلك القرآن الكريم: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة: ١٩٧)، بينما يتزود عُمْي القلوب من أجل العيش في الدنيا، فهناك اختلاف تام بين المسيرين بتعيّن فقط بكلمة «منها» و«لها».

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج٥ / ص٢٩٩)

شباب الحشد الشعبي

قصة تجسد شباب نهضة كربلاء

* حسين مناتي

تُعَد فئة الشباب من أهم فئات المجتمعات الإنسانية، والتي تمثل -بدورها- الروح الحركية والتفاعلية لكل مجتمع في العالم، وفي الوقت نفسه كل مجتمع ناجح تجد الشباب هم الفئة المعمرة والمقومة له والمؤسِّسة لكل الجوانب المعمارية فيه؛ وذلك لما يحمله الشباب من حركة ناهضة بداخلهم وقوة طموحة إلى الرُّقي في عقولهم وقلوبهم..

والشباب هم الحصن المنيع لأوطانهم والدرع الذي يصد هجمات المعتدين على بلادهم، هذا الدافع يكون واجباً مقدساً على كل شاب شجاع وباسل في تطبيقه، فالدفاع عن الوطن هي غاية الشجعان ونهاية فكر البواسل، وقد جسّد أبناء العراق وشبابه تلك الصورة النبيلة والغاية الكبيرة ببسالة وشجاعة، باهى الوطن فيها كل الأوطان، ووقف مرفوع الرأس رغم كل الجراحات..

إن الوقفة المدوية والصوت الذي اعتلى منصات الرُّقي كان رد الشباب.. رد علي الأكبر عليه السلام، ومثال الشباب كان مثال القاسم بن الحسن عليه السلام في الدفاع عن روح القدس الإلهي في كربلاء، فكان هذا الدفاع دفاع قول: «أولسنا على الحق؟»، وإنهم فعلاً على الحق بما امتلكوه من مبررات حقيقية.

والدفاع عن الوطن بأرضه وشيوخه ونسائه وأطفاله هي غاية الحكمة الجهادية التي نادت بها المرجعية العليا وحث عليها النبي صلى الله عليه وآله من قبلهم، فلولا جهاد الشباب لما كان حال الوطن على هذا النحو اليوم، ولولا وقفة الحق التي استمدت طاقتها وصلابتها من كربلاء الحسين وشبابها لما بقي للدين قوام ولا أركان.

وقد أكدها شباب العراق الحسينيون بما أدوه وأحسّوه من الواجب المحتوم عليهم، وفسّروا ذاك الفهم بالفكر قبل الدم، وبالقيام بوجه الطغاة قبل الخنوع والقعود ومن ثم بالدم الذي عبر عن فكر الدم مقابل بقاء الإنسانية والعقل، فلولا الضرورة لما كان هناك قتال ودم.

فكان دور شباب الحشد الدور الأسمى والمناهض لكل غاصب.. دور (كلا للخنوع وعودة الطغاة)، فغيروا فكر كل مَن حاول الاستنقاص والاستصغار من وجودهم، وجددوا دماء بلدهم بدمائهم الطاهرة وحركتهم الجهادية الكبرى.

فلسفة البكاء على الحسين عليه السلام

كُتبَ على مداخلها بمداد العزّ وأحرف النور: (كربلاء قرة عين الناظرين، فادخلوها بسلامٍ آمنين)، فهي روضة من رياض الجنة، وهي سرّ الله الأعظم، بل هي أنشودة الإباء وسيمفونية الخلود.

أجل، كانت ولا تزال وستبقى خالدةً خلود حسينها، أبيّةً إباء عباسها، شامخةً شموخ قبابها، أمان اللائذين، غاية القاصدين. كيف لا تكون كذلك وخير خلق الله صلى الله عليه وآله أذاع في الناس أنّ حسينها منّي وأنا منه. وكيف لا تكون كذلك وفي محاجرها قرّة عين بضعته الطاهرة عليها السلام، وثمرة فؤادها. وكيف لا تكون كذلك ونَطاسيُّ مَعاليها، شبل حامي الدخيل، وسِرُّ آي الجليل.

ولكن، وبينما لسان الدهر يسائلها: لماذا العيون عبرى؟ والصدور حرّى؟ ولماذا هذه المرارة في اللّهاة، والضيق في التأمير؟ ما هذه الحرارة في القلوب، التي لا تبرد الى يوم القيامة؟!

فإذا بصوت خفيّ يشق سمع الملكوت، يخرج من أفواه السرائر، ليصل أسماع الضمائر، يقول: (العجب كل العجب من قتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء)، من جرأة أهل الباطل، وفداحة الخطب النازل. وإنّ من جليل الخطوب، ما تروع له القلوب، وإنّ من عظيم المصاب ما تذهل له الألباب، فيوم عاشوراء الأزل يومٌ لم يكن له نظير ولا شبيه، لا في تواريخ الأمم الخالية، ولا في أزمانها البالية.

لقد وقف الامام الحسين عليه السلام في يوم العاشر من المحرم وأذكى جمرة الضمير في نفوس أهل الحق وطلّابه، فإذا بها ملتهبة الى يومنا هذا، تتوقد منها جمار القيم النبيلة عند كل الأمم والشعوب، وعبر كل الحقب والأزمنة، ورسم بتضحياته الجسيمة لهم طريقاً سوياً، معلّماً من جانبيه بعلامتين أو بخطين: هما خطا (العَبرة) و(العِبرة)؛ ففي الوقت الذي تُستحضر فيه المواقف السامية لسيد الشهداء عليه السلام، التي لا تدانيها سمواً ورفعةً مواقف، وتُستلهم العبر والدروس البليغة من مدرسته النموذجية.. يُستحضر عظم المصيبة وهول الفاجعة، التي جرت عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام، ولذلك تذرف الدموع، ويضج الضاجّون، ويعج العاجّون، ولسان الحال يقول:

تبكيك عيني لا لأجل مثوبةٍ
لكنما عيني لأجلك باكية
تبتل منكم كربلا بدمٍ ولا
تبتل مني بالدموع الجارية

علي خلف

رعاية المسيرة المؤمنة

قد لا يستوعب البعض منّا حجم الفائدة من وجود الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف في غَيْبته، فنحن نغفل عن طبيعة هذه الغيبة وطبيعة الرعاية التي أذن الله تعالى له بها وأقدره سبحانه عليها. ولتصويب المسار للمؤمنين ورسم الحدود بوضوح لهم، ينبغي استحضار أنّ الإنسان الذي خلقه الله تعالى مختاراً، ينبغي أن يكون قادراً على إعمال هذا الاختيار. ولا يمكن تحقق ذلك إلا على قاعدة الإمهال الإلهي وعدم الإهمال. ويستدعي الإمهال أن يكون للإنسان في الدنيا سبح طويل، كما يستدعي عدم إهمال أن تكون ثمة رعاية إلهية للمسيرة الإنسانية، والتي لا تسلب الإنسان الاختيار، ولا تذره قادراً على الاحتجاج -بأنه ترك وشأنه- فتكون له على الله تعالى الحجة.

ولكي يتحقق هذا الهدف لا بد من بلوغ أمرين:

الأول: ترك الباب مفتوحاً للاختبار، أي هل يُحْسِن الإنسانُ الاختيارَ أو يسيء؟!

الثاني: وجود الحجة لرعاية المستجدات والتدخل حيث يلزم، وهذا يعني بالتأكيد (أنّ الرعاية دائمة والتدخل استثناء). ولا ينافي ذلك أن تتسع دائرة التدخل -الرعائي- في هذه المرحلة أو تلك، وفي هذا الفرد أو ذاك، لتوفر أسبابه وفق القواعد والضوابط.

وبناءً على هذا، ينبغي الالتفات إلى أمرين:

الأول: تدخّل الإمام عجل الله فرجه الشريف في المفاصل المركزية والمنعطفات الحادة؛ كما إذا رأى أنّ الإجماع سينعقد على باطل، أو اقتضى الأمر وتوفرت الدواعي تسديداً أو توجيهاً مركزيين، كما نجده جلياً في سيرة بعض العلماء.

الثاني: رعايته حركة التبليغ والهداية، على مستوى الفرد والأمة؛ كما نجد في سيرة الكثيرين من العلماء وسائر الصالحين أيضاً. والتي تتحدث عنها بعض قصص التشرف بلقائه عجل الله فرجه الشريف، التي تتوفر فيها الشروط؛ كـ(صحة السند)، أو أن يؤدي (البحث العلمي الموضوعي) إلى الجزم بوقوع التشرف برؤيته عجل الله فرجه الشريف، أو رؤية من هو مكلف منه عجل الله فرجه الشريف، بأداء مهمة محددة.

ومثل هذه القصص موجودة بين كثير من الكتب التي ناقشت موضوع اللقاء.. ورغم أنّ بالإمكان النقاش في أغلبها -من منطلق عدم الجزم بأن من تمت رؤيته هو الحجة عجل الله فرجه الشريف- فإنّ بينها ما لا يمكن النقاش فيه إطلاقاً.

إعداد / الشيخ علي السعيدي

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان :

الإمام الباقر عليه السلام
في فكر المستشرقين

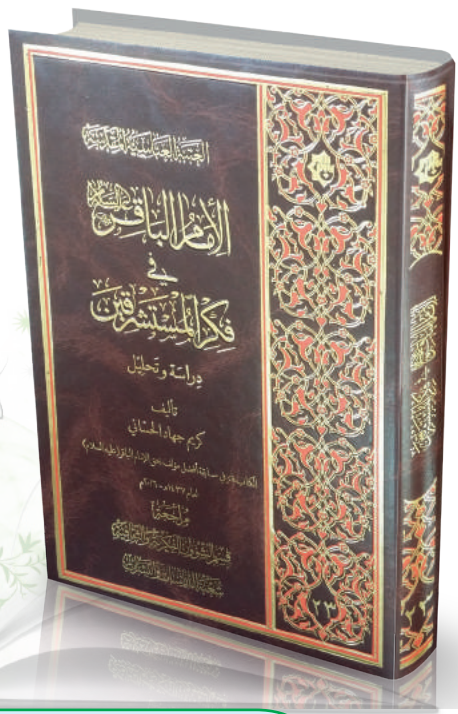

تأليف: كريم جهاد الحسّاني

وهو دراسةٌ استشراقيةٌ لحياة الإمام الباقر عليه السلام، تناول فيها المؤلفُ الآراءَ الاستشراقية التي تناولت هذه الشخصية العظيمة ومقامها، ثم دراستها دراسة تحليلية بعيداً عن التعصب أو الحقد أو العاطفة وصولاً إلى الأمانة العلمية والتاريخية التي لا بد للباحث منها، فجاء الكتاب على أربعة فصول، هي:

(الأول) هوية الإمام عليه السلام وسيرته الشخصية.

(الثاني) أهل البيت عليهم السلام في المنظومة الاستشراقية.

(الثالث) الإمام الباقر عليه السلام في المنظومة الاستشراقية.

(الرابع) الإمام الباقر عليه السلام في دوائر المعارف الاستشراقية.

علماً بأن هذا الكتاب فائز في مسابقة (أفضل مؤلَّف بحقّ الإمام الباقر عليه السلام لعام ١٤٣٨هـ- ٢٠١٦م).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف –سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية :الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.